

منهج القاعدة النورانية في التعليم القرآني وأثرها على تعلم اللغة العربية بدولة قطر  
دراسة تقويمية مقارنة

### ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى التعريف بالقاعدة النورانية وتوضيح أهميتها في تعلم قواعد القراءة والكتابة العربية الصحيحة بهدف إكساب المتعلم المهارات اللغوية المطلوبة مثل القراءة والكتابة والاستماع. واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، كما استخدمت المنهج المقارن، والنقدي التقويمي في تتبع منهجية التعليم القرآني في دولة قطر وتحليل آثارها. وتوصلت نتائج الدراسة إلى العمل على تطوير المنهج التعليمي المبني على القاعدة النورانية في مراكز التحفيظ بدولة قطر بما يتناسب مع الواقع الذي نعيشه؛ لكي نتمكن من الحفاظ على هويتنا الإسلامية في ظل الثقافة المعاصرة. وقدم هذا البحث دراسة حقيقية في منهجية التعليم القرآني المعاصر من خلال نقد علمي وموضوعي للقاعدة النورانية ساهمت في تطوير المناهج في مراكز التحفيظ بدولة قطر.

**الكلمات المفتاحية: منهج، القاعدة النورانية، التعليم القرآني، دولة قطر.**

### Abstract

The Purpose of this research is to introduce the role of Noorani Qaida, and clarify its importance in learning the rules of correct Arabic reading and writing in order to provide the learner with the required language skills such as reading, writing and listening.

The study adopted the historical and descriptive analytical approach, as well as the comparative, critical and evaluative approaches in tracking the methodology of Quranic education in Qatar and analyzing its effects.

The results of the study reached to work on developing the educational curriculum based on the Noorani rule in the memorization centers in Qatar in a way that is commensurate with the reality in which we live. So that we can preserve our Islamic identity in the light of contemporary culture.

This research presented a real study in the methodology of contemporary Quranic education through a scientific and objective criticism of the Noorani Qaida, which contributed to the development of curricula in memorization centers in the State of Qatar.

**Keywords: Approach, Noorani Qaida, Quranic education, State of Qatar.**

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق كل شيء فقدره تقديراً، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، خير من قرأ القرآن ورتلته، وحسنه وجوّده، وعمل به وعلمه، كما تلقاه من جبريل، به ختم النبؤن، وبهديه يقتدي الصالحون، فجزاه الله عن أمته خير الجزاء.

وبعد: فمّا تقاس به نهضة الأمم، عنايتها بالنشء، لا سيّما في مرحلة التكوين والتعليم المبكّر، والتي تُبنى فيها مبادئ الشخصية. وقد غنى العلماء والفقهاء المهتمون بشأن التربية والتعليم بهذه المرحلة، فألفوا فيها الكتب، وبيّنوا الأحكام الشرعية المتعلقة بها، ووجّهوا إلى الكيفية المناسبة لتعليم الناشئة، والطريقة التي يجب عليهم اتباعها، ودرسوا مراحل تطور التفكير عند الطفل عبر مراحل نموه، وكيف يُحقّق هذا التعليم نوعاً من التوازن بين الذات والبيئة (الونشريسي، 1981) وسبقوا غيرهم في هذا المجال البالغ الأهمية، خلافاً لمن زعم سبق العلماء المعاصرين في استنتاج نظريات تربوية حديثة (حمداوي، 2014، ص30)

من خلال ما سبق يمكن القول: إنّ مرحلة الطفولة التي تبدأ من سنّ الرابعة إلى السادسة، تتميز بإمكانيات تعليمية متعددة في حال تمّ استغلالها بشكل صحيح، فالطفل يكتسب صفاته وعاداته الاجتماعية والمستوي التعليمي من المجتمع الذي ينشأ فيه، والمتمثّل في الأسرة، ومؤسسات التربية ومنها مراكز تحفيظ القرآن الكريم، والذي ينص على: تبنّي وسائل تعليمية متنوعة وفعّالة، تستخدم فيها أدوات التعلّم الأساسية. لذلك تعمل دولة قطر على إعداد الأجيال تربوياً وعلمياً بما يتوافق مع تطور المناهج، وتغيير مناهج عملها وطرق إدارتها؛ وذلك لقديته على مواكبة التطور والثورة المعلوماتية التي نشأت من التكنولوجيا الحديثة، وتأثير العولمة الثقافية العاتية.

وتعدّ دولة قطر نموذجاً يُقتدى به في هذا المجال، بفضل سياستها الرائدة، وتبنّيها مشروع (رؤية قطر الوطنية 2030)، والذي جاء فيه: «إنّ دولة قطر تهدف إلى بناء جيل تعليمي يواكب المعايير العالمية العصرية، ويُوازي أفضل النظم التعليمية في العالم. ويتيح هذا النظام الفرص للمواطنين لتطوير قدراتهم، ويُوفّر لهم أفضل تدريب، ليتمكنوا من النجاح في عالمٍ مُتغيّر تتزايد متطلباته العلمية. كما يشجّع هذا النظام التفكير التحليلي النقدي، ويُنمي القدرة على الإبداع والابتكار، ويؤكد على تعزيز التماسك الاجتماعي، واحترام المجتمع القطري وتراثه، ويؤكد على التعامل البناء مع شعوب العالم، ولدعم النظام التعليمي المنشود تطمح دولة قطر لأن تكون مركزاً فعّالاً للبحث العلمي»، ونظراً لأهمية مؤسسات التعليم في بناء شخصية الفرد وكيانه الثقافي والاجتماعي، سنركز على أبرز مؤسسة تعليمية تهتم بالتنشئة الدينية والتربوية في دولة قطر، وهي دور تحفيظ القرآن، والوقوف على المنهج التعليمي لتخريج متعلّم قادر على مهارات الأداء اللغوي السليم، المتضمّن ثلاث مهارات رئيسية هي: النطق الصحيح للغة للعربية، والقراءة الصحيحة للنص العربي، خاصة قراءة القرآن الكريم، والكتابة السليمة للنصوص العربية؛ حيث يتخرج الطالب من هذا المشروع وهو لديه القدرة الكافية على أن يقرأ قراءةً صحيحةً فصيحةً سليمةً من حيث ضبط المخارج، وأن يكتب كتاباً جيدةً لا تشوبها الأخطاء الإملائية. ويستطيع كذلك حفظ ما أمكن من القرآن، وذلك لبيان أوجه الاستفادة منه، وتعزيز نقاط القوة فيه، ومعالجة نقاط الخلل والقصور، والعمل على تقديم المقترحات التي تسهم في تقويم هذا المنهج. والمقارنة بينه وبين مناهج بعض المؤسسات التعليمية المماثلة في بعض الدول الإسلامية، المهمة بالأمر منذ دخول الإسلام إليها بداية الربع الأول من القرن الأول الهجري، وإلى يومنا هذا؛ بهدف التوصل إلى منهج تعليمي وتربوي يتناسب مع القيم والمبادئ الإسلامية في ظل الواقع المعاصر.

إشكالية البحث:

تتمن إشكالية البحث في النقاط التالية:

- 1- ضعف مهارتي القراءة والكتابة السليمة لدى فئة غير قليلة من طلاب العلم في مراحل التعليم المختلفة، من خريجي هذه المراكز، وغيرهم.
- 2- توضيح أهمية القاعدة النورانية والمنهج التعليمي الحالي في تعلّم القراءة والكتابة الصحيحة.
- 3- إظهار الاختلاف بين مناهج وطرق التعليم القرآني في المؤسسات القائمة على تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، وآلية نطق حروف التهجّي في كثير من دول العالم الإسلامي مع غياب التنسيق العلمي والتربوي فيما بين هذه المؤسسات.
- 4- عدم الاستفادة من الخبرات العلمية والتعليمية البارزة في هذا المجال، وغياب الطموح والسعي إلى التطوير الذي يتناسب مع مستجدات العصر.
- 5- غياب الدور التربوي للسلوك الذي كانت تقوم به هذه المؤسسات التعليمية، بسبب تهميش دورها في المجتمع، ومزاحمة المدارس الحكومية والخاصة لها.

6- قلة الدراسات المستقلة التي عُثر عليها من خلال البحث والدراسة، والتي لا تفي بما هو مطلوب بيانه في دراستنا هذه.

ومن ثمّ تسعى الدراسة لطرح بعض التساؤلات، محاولةً الإجابة عنها في ثناياها، وهي:  
أ- ما المقصود بالقاعدة النورانية؟

ب- ما المقصود بمراكز تحفيظ القرآن الكريم؟

ج- ماذا يمكن أن تقدم هذه المراكز للنشء المسلم في الوقت الحاضر؟

د- متى ظهر التعليم الديني في دولة قطر؟

هـ- ما مدى جدية المنهج التعليمي للقاعدة النورانية في تربية الطفل في مراحل عمره المبكرة؟  
و- هل من الممكن تطوير منهج القاعدة النورانية بعد مقارنتها بمنهج المؤسسات التعليمية المماثلة لها؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة منهج القاعدة النورانية في التعليم القرآني وأثرها على تعلم اللغة العربية بدولة قطر، بيان مفهوم القاعدة النورانية وأثرها على تعلم مبادئ القراءة والكتابة العربية الصحيحة وذلك حتى يتمكن المتعلم من اكتساب المهارات اللغوية كالسماع والقراءة والكتابة، والوصول إلى عدة اقتراحات التي يمكن ان تسهم في العملية التعليمية في تحسين مهارتي القراءة والكتابة في تلاوة القرآن الكريم.

#### أهمية البحث:

تتمك أهمية الدراسة في أهمية القرآن الكريم وقديسيته ومكانته التربوية، وتوجيه معلمي المدارس ومراكز التحفيظ إلى أهمية النورانية في تحسين المهارات القرائية والكتابية.

#### منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج التاريخي، والوصفي التحليلي، ثم المنهج المقارن، وذلك من خلال جمع المعلومات وفحصها للتأكد من صحتها، مع تتبّع الحركة الثقافية والتاريخية في منهجية التعليم القرآني في دولة قطر تاريخياً، ووصفها، وتحليل الآثار المترتبة عليها، مع الاستعانة بمنهج المقارنة الذي تطلبه هذا البحث، وكذلك المنهج النقدي التقويمي.

#### التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة

#### القاعدة النورانية:

ظهرت القاعدة النورانية في البلدان الإسلامية منذ قديم الزمان خاصةً في شبه القارة الهندية، وكانت ولا زالت تُدرّس على أيدي بعض المشايخ المعروفين في هذه البلدان. كما عمل على تأليفها الشيخ نور محمد حقاني - رحمه الله-، وكان من كبار علماء الحديث بالهند، وقد نذر نفسه لتعليم القرآن الكريم، حيث قام بتأليف القاعدة النورانية لتعليم المسلمين الأعاجم قراءة القرآن باللغة العربية، كما أنزل على سيد المرسلين، ثم تبعه الشيخ فتح محمد المدني - رحمه الله-، الذي وضع بعض التوجيهات لدراستها وتدريبها، وأضاف بعض التعديلات في المتن لزيادة الضبط والإتقان، والتسهيل على الطلاب، مما سهّل انتشارها في أرجاء العالم الإسلامي والعمل بها وتطبيقها. وبهذا نسبت القاعدة إلى مؤلفها (النورانية)، نسبة للشيخ نور محمد حقاني (رفيق، 2014)

وتعدّ القاعدة النورانية من القواعد المرتبطة بعلوم القرآن، فهي تركز على تعليم الأطفال تهجّي الحروف، كما تُعرّف بأنها الوسيلة التي يتم اتباعها في تدريس اللغة العربية عن طريق تعليم النطق الصحيح للحروف، ثمّ كيفية وصل الحروف بعضها ببعض، وتعمل هذه الطريقة على تُعلّم وصل الحركات مع الحروف، وهذا يعتبر أفضل من تعلّم المدود، ومواضع التشديد، بطريقة علمية متدرجة، واتباع التعليم الصوتي. وتقوم الطريقة النورانية بالاعتماد على آيات القرآن الكريم أثناء عملية التعلّم، كما توضح الاختلاف بين الرسم القرآني والرسم الإملائي (حقاني، 2018)

من مُسمّيات القاعدة النورانية: (نور البيان، القاعدة النورانية، القاعدة النورانية الفتحية المطوّرة، القاعدة الفتحية، القاعدة البغدادية، القاعدة الربّانية، القاعدة الحقّانيّة، القاعدة المكيّة، قاعدة الفرقان) (خالد، 2021) كما أن المُنبع للقاعدة النورانية يجد أنها طريقة سهلة وميسّرة لتعليم المبتدئين الذين يواجهون صعوبة في قراءة القرآن قراءة صحيحة.

وتتماز بترتيب دروسها ترتيباً تصاعدياً، وهذا يساعد المتعلم على الإتقان في قراءة الجزء حتى يصل إلى الكل، فيبدأ الترتيب بالحروف المفردة، ثم المركّبة، ثم الحروف المقطّعة في أوائل بعض سور القرآن، ثم المتحركة بحركة، فالمتحركة بحركتين (المنوّنة) ثم الساكنة، ثم المشدّدة، ثم توالي حرفين مُشدّدين، فأكثر، ثم التشديد مع المدّ، حتى يأتي على جميع كلمات القرآن، وهذا الترتيب ساعد القارئ في الوصول للهدف المنشود، وهو إتقان قراءة القرآن نطقاً وأداءً صحيحاً لجميع أحوال الحرف (بن حمد، 2014)

**التعريف بمراكز تحفيظ القرآن الكريم:** وهي مبانٍ مستقلة، أو مُلحقةً بالمساجد، مخصصة للتعليم القرآني، ومبادئ القراءة والكتابة، تستهدف التلاميذ وكبار السن، وتخضع في معظمها لإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، كما يتم تمويلها من الوزارة، أو من المحسنين أصحاب الأوقاف الخيرية على هذه المراكز، ويتولى التعليم فيها مجموعة متخصصة من الرجال والنساء. وتقوم هذه المراكز بدور رائد في تعليم الملتحقين بها مبادئ القراءة الصحيحة لكلمات القرآن الكريم؛ عن طريق تعليم القاعدة النورانية من خلال دروسها المتسلسلة، وحفظ بعض الأجزاء من القرآن الكريم، بدءًا من سورة الفاتحة، ثم سورة الناس، فصاعدًا، وكذلك تعليم القِيم والأداب الإسلامية للنائشة، مثل: آداب الطعام والشراب، ودخول المنزل، ودخول الحَمَّام (الخلاء)، واحترام الكبير، والرحمة بالصغير، والرفق بالحيوانات والطيور، وآداب الطريق، والمحافظة على نظافة الإنسان، والبيت، والمدرسة، والبيئة، وكذلك حفظ بعض الأحاديث النبوية التي تحمل قِيم الإحسان والبرِّ والتعاون، والحث على طلب العلم، وهكذا. وهذه المفاهيم، ويعتبر غرس هذه القِيم والأداب في نفوس أطفالنا منذ سن مبكر مهمة للغاية؛ ليشبوا عليها، ويصبحوا أشخاص مستقيمين سويين غير منحرفين عن طريق الصواب، ومن ثم تتحقق استقلاليتهم الذاتية معززين بهويتهم الإسلامية والعربية، ويحققون الولاء فيما بينهم؛ إذ تجمعهم عقيدة واحدة، وكتاب واحد.

الدراسات السابقة:

■ **دراسة (السيد، 2021) بعنوان: أثر تطبيق القاعدة النورانية والهرم القرآني والكتابي في رفع المستوى التحصيلي وتنمية المهارات اللغوية والطلاقة القرآنية لدى طفل الروضة** وأتضح من خلال الدراسة ان تطبيق القاعدة النورانية / نور البيان والهرم القرائي مع اطفال الروضة 4-6 من خلال التدرج في تقديم الدروس بشكل متسلسل بدءا من الحروف ثم الحركات القصيرة ثم كلمة من مقطعان ثم ثلاثة مقاطع ثم المدود الطويلة ثم التتوين، السكون وصولا الى اللام الشمسية والقمرية وبعدها جمل قصيرة ثم طويلة ثم طويلة ثم قصص وكتب، ادى وبشكل جلي الى تطوير وتحسين المستوى التحصيلي والاكاديمي، وتنمية المهارات اللغوية وزيادة الحصيلة اللغوية، وتنمية الطلاقة القرائية لديهم، بالإضافة إلى القدرة على حل بعض المشاكل السلوكية مثل الخجل والانطواء والتغلب عليها، وبعض المشاكل اللغوية مثل اللجاجة او التلعثم، مما كان له الاثر الواضح في تمكنهم من قراءة القصص متنوعة بأسلوب معبر بثقة في النفس.

■ **دراسة (العايد، 2019) بعنوان: أثر تعلم القاعدة النورانية في طلاقة تعرف الكلمات لدى التلاميذ المبتدئين** جاءت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى تعرف الكلمات لدى تلاميذ القاعدة النورانية قبل دخول المدرسة والتعرف على أثر تعلم القاعدة النورانية في مستوى طلاقة التعرف لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي. قام الباحث بعمل عينة دراسية على تلاميذ من مراكز تعليم القاعدة النورانية وفي رياض الأطفال التابعة للجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، واختيرت عينة الدراسة من (٧٩) تلميذاً في المجموعتين، (٤٤) تلميذاً من الصف الأول الابتدائي، وعينة تلاميذ القاعدة النورانية (٣٥) تلميذاً، ثم قام باختبار لتعرف الكلمات من ثلاث قوائم: كلمات بالرسم الهجائي، وبالرسم العثماني، وأخرى كلمات هجائية زائفة، ثم حكم من ثلاثة خبراء. قام بتطبيق الاختبار على المجموعتين فدياً لقياس الطلاقة من حيث (سرعة التعرف، ودقة التعرف)، وقام بحساب معامل الصدق التمييزي، ثم حسب الثبات. عند مقارنة المجموعتين وتحليلها كميًا وكيفيًا، اتضح تفوق تلاميذ الصف الأول الابتدائي في طلاقة تعرف الكلمات بأنواعها الثلاثة على تلاميذ القاعدة النورانية، كما اتضح اعتماد أفراد العينتين على مهارتي التعرف البصري والتحليل الصوتي لتعرف الكلمات؛ وبهذا نستنتج أن الطريقة مجدية وفعالة في تعليم القراءة وحتى إذا لم تتفوق على نظام التعليم للمدارس.

■ **دراسة (الزدجالية، 2016) بعنوان: فاعلية طريقة القاعدة النورانية في تنمية مهارة النطق أثناء تلاوة القرآن الكريم** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر طريقة القاعدة النورانية على تنمية مهارات النطق أثناء تلاوة القرآن الكريم لدى طلبة الصف الأول بسلطنة عمان. اعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهج شبه التجريبي وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة، وقامت بعمل عينة دراسية عشوائية مكونة من (٦٠) طالبا وطالبة من طلاب الصف الأول، وقسمتهم إلى مجموعتين: الأولى تجريبية وعدد الطلاب (٣٠)، والثانية ضابطة وعدد الطلاب (٣٠) طالب وطالبة. قامت الباحثة باستخدام اختبار شفوي وبطاقة ملاحظة؛ بهدف قياس مستوى مهارة النطق أثناء تلاوة القرآن الكريم. توصلت هذه الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية في مستوى مهارات النطق مقارنة بأداء المجموعة الضابطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى لمتغير الجنس.

■ **دراسة (الراعي، 2014) بعنوان: أثر القاعدة النورانية في تنمية مهارات (السمع، والنطق، والقراءة، والكتابة)** تعد هذه الدراسة من أوائل التجارب الميدانية لمشروع تطوير الأداء اللغوي والقرآني من خلال القاعدة النورانية، وقد جاء استجابة لحاجة واقعية لاحظها صاحب الدراسة، وهي رؤيته لزملائه وهم يقرؤون النصوص العربية غير متمكنين منها، فلا يفرقون بين الثاء والسين! ولا بين الذال والزاي! كما لاحظ عدم معرفتهم لقراءة الحروف المقطعة

الموجودة في أوائل بعض سور القرآن! بالإضافة لأحكام تجويده. ووجد الباحث أن المشكلة الأساسية تكمن في عدم تأسيس الأطفال بطريقة صحيحة في اللغة العربية من حيث: مهارة النطق للحروف العربية بطريقة صحيحة. وليتمكن من حل هذه المشكلة وجد أن (القاعدة النورانية) تحقق المراد، ومن ثم لم يتردد في تطبيقها حين طلب منه المساعدة في تحسين الأداء اللغوي، والقرآني، ومعالجة القصور في مهارة النطق والقراءة، والكتابة لطلاب وطالبات مدرسة البحث العلمي بدبي. والواضح من خلال هذا العرض الموجز لهذه الدراسة لاحظ التشابه بينها وبين الدراسة الحالية في عدة نقاط أهمها:

- (التركيز على القاعدة النورانية، والعمل على تطبيق منهجها التعليمي على المستهدفين بها، وإدخال بعض التعديلات عليها بما يتناسب وقدراتهم الاستيعابية؛ والعمل على نشر هذا المنهج بعد تطويره في بلدان العالم الإسلامي)، كما أن منهجية المشروع تتعارض في بعض النقاط مع المبحث الخامس من دراستنا، والذي يركز على تعليم القاعدة النورانية بما يتناسب مع العصر الحالي، مع الاختلاف في المضمون والصياغة.
- وتتميز الدراسة الحالية بأنها تركز على منهج القاعدة النورانية في التعليم القرآني في دولة قطر، بالإضافة إلى عقد مقارنة بين منهج القاعدة النورانية ومناهج التعليم القرآني في المؤسسات التعليمية المماثلة، وطرح بعض الحلول المقترحة لتطوير منهجيتها.

### خطة البحث:

تنقسم خطة الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

**المقدمة وتشمل على:** أهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وإشكالية البحث، ومنهج الدراسة فيه.

**التمهيد ويشمل:** التعريف بمصطلحات الدراسة.

**المبحث الأول:** حالة التعليم الديني قبل ظهور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في دولة قطر.

**المبحث الثاني:** حروف التهجّي في نظام التعليم في الكتاتيب، والخلاوي القرآنية.

**المبحث الثالث:** منهج القاعدة النورانية في تعليم التهجّي مقارنةً بمنهج الكتاب في مصر، والخلاوي في السودان.

**المبحث الرابع:** تقويم القاعدة النورانية.

**المبحث الخامس:** منهجية تعليم القاعدة النورانية كما يراد منها اليوم.

**الخاتمة وتشمل على أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات المقترحة.**

**المبحث الأول: حالة التعليم الديني في قطر قبل ظهور مراكز تحفيظ القرآن الكريم**

كانت إمارة قطر ترزح تحت الحماية البريطانية من عام 1916م، إلى أن أنهيت الحماية بالمعاهدة التي وقّعت مع البريطانيين في ديسمبر عام 1971م. ولم يتح الاحتلال البريطاني لدول الخليج العربي أي فرصة للتعليم؛ إذ اتبع سياسة التجهيل لأبناء تلك الإمارات.

ودلة قطر لم تفكر دولة بريطانيا في افتتاح مدرسو واحدة فقط بها وكان أبناء المنطقة علي علم بذلك، فنشأ عن ذلك تفكيرهم في توفير القدر الضروري من التعليم للتخلص من هذه المشكلة، وقد نتج عن ذلك ما يسمى بالتعليم الشعبي، الذي انحصر في الكتاتيب المحلية، والمدارس الأثرية، ومجالس العلم. وكانت البداية المبكرة للتعليم في قطر متمثلة في «الكتاتيب والبيوت»؛ إذ قامت فئة تولّت تعليم الناشئة تلاوة القرآن، ومبادئ الكتابة والحساب، وكان هذا النوع من التعليم منحصراً في عدد قليل، تعلموا خلال أسفارهم إلى منطقة الأحساء، والعراق. وكانت قطر أوفر حظاً من غيرها من دول الخليج العربي؛ لكثرة عدد الكتاتيب والمدارس الموجودة فيها، فقد كان في قطر عشرة كتاتيب في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، دُرست فيها القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، ومدرسة (متوسطة) نظامية، كانت تُدرّس فيها العلوم على المنهج التركي، وكانت مؤلفة من ثلاثة صفوف ابتدائية، وثلاثة أخرى متوسطة (العناني، 1979)

ويُقبل في الكتاب كل راغب في التعليم، ويُقسم الطلاب في داخل هذه الغرفة بحسب أعمارهم وتحصيلهم. وتتمثّل مواد الدراسة في الكتاب في:

- 1- العلوم الشرعية، متمثلة في: حفظ القرآن وتجويده، وفقه «العبادات»، وكان يعطى في أضيّق الحدود على مذهب واحد، هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولا يتعداها إلى «المعاملات». والسيرة النبوية: والتي تشمل مولد النبي ﷺ وبعثته، وهجرته، وجهاده لنشر الدعوة، وغزواته، وحروبه بشكل مبسط. والقصص الديني: ويشمل قصصاً عن الأنبياء والمرسلين، وجهادهم في الحق والخير. كما يشمل توضيحاً لبعض أيام الإسلام المشهورة.
- 2- اللغة العربية، وتشمل: مبادئ القراءة والكتابة والإملاء العربي، وبعض مبادئ قواعد اللغة العربية بشكل مبسط. وحفظ الشعر العربي والقصائد العربية القديمة، مع حفظ بعض الخطب الشهيرة.

3- مبادئ الحساب، وتشمل: تعليم العمليات الأربع للأعداد الصحيحة، مع التدقيق العملي عليها. وتعليم العمليات الأربع للكسور الاعتيادية البسيطة. والقاعة عبارة عن غرفة واحدة كبيرة، لا تشترط فيها مواصفات معينة كما أسلفنا، ولا تحتوي من الأثاث، إلا على سجادة صغيرة، توضع في صدر القاعة ليجلس عليها «المطوع» وحصير كبير يجلس عليه الطلاب في صفوف متراسة، وفي أحد أركان القاعة زير ماء «حب» يشرب منه التلاميذ، وربما احتوت القاعة على لوح أسود «سبورة»، وبعض ألواح الإردواز (الإردواز، 2004) التي يتعلم عليها المبتدئون. وكان يسير نظام التعليم في الكتاب طبقاً للخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تقسيم المطوع تلاميذه لمجموعات بحسب مستوياتهم الدراسية، فمنهم المبتدئ، والمتوسط، والجيد الذي شارف على ختم القرآن «تلاوة»، والأجزاء الثلاثة الأخيرة «حفظاً»، ويراعي في التقسيم أن يجلس المتقاربون أعماراً متجاورين. الخطوة الثانية: قام المطوع باختيار أذكي الطلاب في المجموعة التي يمتلكها والذين ذو شخصية قوية والأكثر تحصيلاً للمعلومات وذلك ليعينه "عريفاً" على المجموعة التي تليه، حيث تتكون كل مجموعة من عريف من المجموعة التي تعلوها مستوي ويكون مسؤول مباشر عن المجموعة، كما يعتبر المطوع مسؤولاً مباشراً عن المجموعة الأعلى ومسؤولاً غير مباشر عن المجموعات الأدنى.

الخطوة الثالثة: يقوم المطوع بإلقاء درسه على المجموعة الأعلى أولاً، ثم على المجموعات الأخرى مجموعة تلو الأخرى، معطياً فرصة للمجموعة الأعلى بأن تذاكر ما أعطيت، خلال درسه للمجموعات الأخرى، ويصر على أن يغير الدرس بين المجموعات، فعلى سبيل المثال إذا أعطى الأولى حساباً، أعطى الثانية قراءة، والثالثة كتابة، وهكذا. الخطوة الرابعة: يعتبر انتهاء المطوع من إعطاء الدروس لكل المجموعات، ينتقل كل عريف إلى مجموعته، ويوالي متابعة تلاميذ المجموعة، حتى إذا أكملوا واجبه أبلغ المطوع الذي يبدأ في السماع منهم، وتصحيح أخطائهم. وتشمل نفقات التعليم في الكتاب: (راتب المطوع الشهري، وإيجار قاعة الدرس، وبعض الكتب المدرسية والقرطاسية). ومن أهم الكتابات التي أثبتت جدارتها بداية القرن العشرين ثلاثة كتابات، سُميت مدارس تجوّزاً (ناجي، كمال، 1976)

هذا، ولم تنل الفتاة القطرية حظها من التعليم كما كان متاحاً للذكور، حتى بدايات القرن العشرين، ولم تكن في قطر مدارس للبنات، وكان يُكتفى في تعليمهن قراءة القرآن على أيدي المتطوعات. وممن برعن في حفظ القرآن وتجويده السيدة: آمنه محمود الجيدة، وقد افتتحت كُتّاباً لتعليم الفتيات عام 1938م، وكانت البداية الحقيقية لتعليم الفتاة في دولة قطر، وكان هذا الكُتّاب هو الأشهر بين كتابات تعليم الفتيات في قطر؛ فقد كانت تلاوتها واضحة ومتميزة. (المسند، 1989)

#### المبحث الثاني: حروف التهجّي في نظام التعليم في الكتابات، والخلاوي القرآنية

مما هو معلوم أنّ لغة كلّ قوم هي عبارة عن مجموع الألفاظ التي اعتادوا التكلّم بها لت فهّم مقاصدهم، والتي يعبرون بها عن أغراضهم عادة. ومعلوم أنّ لكل لغة مادةً وهيئةً، فالمادة هي الألفاظ المنظومة، وهيئة هي صفة هذه الحروف التي تتكون منها الألفاظ. ومن المسلّم به أن هناك تباين في ألسنة أهل البلاد، وإن كان يجمعهم قُطرٌ واحد، لكن هذا لا يمنع من التفاهم والتحاور فيما بينهم. ونظراً لهذا الاختلاف؛ تُعدّ لغة العرب مجموعة متعددة من اللغات، وإن كانت في الواقع لغة واحدة. هذا، وتجدر الإشارة إلى جملة من القواعد المتعلقة بحروف الهجاء أو التهجّي التي كانت وما زالت يسير عليها نظام التعليم في الكتابات المصرية، والخلوي القرآنية في السودان، وهي كما يلي:

- تأتي حروف الهجاء في مناهج الكتابات المصرية، والخلوي القرآنية في السودان وفق هذا الترتيب: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي) (منهج الكتاب، 1987)

- عدد الحروف العربية (28) حرفاً على الأرجح من الأراء (ناصر، 1910) حيث أن الهمزة (ء) حرف أصلي، والألف متفرع منها مثل (ذات، قال)، حيث تأتي الهمزة كحرف مستقل بذاته في الكلمة مثل: (ملوء، هجاء، أفدة، سنل، ءامن)، وتكتب ألفاً حال الفتح والضم والكسر إذا كانت أول الكلمة، أو وسطها، حال الفتح مثل (أحمد، أم ن، أخذ)، وحال الضم، مثل: (أخذ، أسامة، أسرة، أخ ذوا)، وحال الكسر مثل: (إي الك، إن، إب زاهيم)، وحال السكون مثل: (تأمناً، يأن، يأت)، كما تأتي مع الياء في كلمة واحدة، وتقع بعدها مثل: (س يئ به م، المُس يئ)، وتأتي قبل الياء في كلمة واحدة، مثل: (رئ يس، بنيس)، وتأتي مع الواو في كلمة مثل: (رءوف) في رسم المصحف، وتكتب كذلك: (رؤوف) في الإملاء، وكلمة: (سؤال)، وترتيب الهمزة حسب منهجية الكتابات المصرية، والخلوي القرآنية السودانية، يكون في أول حروف الهجاء، حيث وجود الألف، وتكتب عليه هكذا (أ) بخلاف ما عليه الترتيب الهجائي للهمزة في القاعدة النورانية التي يعتمد عليها المنهج التعليمي للناشئة في دول الخليج العربي. وقال أبو عمرو وبعض أهل اللغة: إنما تقدمت الألف سائر الحروف لأجل أنها صورة للهمزة المتقدمة في الكلام، وللألف اللينة، ولسائر الهمزات أحياناً. فلما انفردت بأن تكون صورة الهمزة المتقدمة في الكلام، وشاركت الواو والياء في أن تكون مرة صورة لنفسها، ومرة صورة للهمزة المتوسطة والمتأخرة فُدمت... (ثم يقول تنمة للحديث عن هذا المعنى): إنما تقدمت الألف، لتقدمها أيضاً في أول الفاتحة التي هي أم القرآن، ولكثرة دورها في الكلام، وترددها في المنطق، إذ هي أكثر الحروف دوراً وترددًا). (الداني، 1997)

- عند تعليم الطفل يراعي المعلم في الكُتّاب الالتزام بالنطق القرآني في الحروف الخمسة التي تأتي في أوائل السور القرآنية، وذلك في المرحلة الأولى من تعلّمها، ومراحل ضبطها بالحركات (الفتحة خاصة)، وهذه الحروف هي: (ح. ر. ط. هـ. ي.)، فيقول في نطقها للأطفال: (حَا، رَا، طَا، هَا، يَا) ولا ينطقها: (حاء، راء، طاء، هاء، ياء)، فلم تثبت الهمزة في آخر هذه الحروف عند النطق بها، وهذا في غير كلمات القرآن الكريم، فقد جاء النطق بهذه الأحرف على حرفين فقط، كما سبق ذكره. ويقاس عليها في النطق الحروف الآتية: (ب، ت، ث، خ، ظ، ف)، فلم تأتي حروفاً مقطعة في القرآن الكريم، وإنما جاءت متصلة بغيرها في بنية الكلمة. والمرجح عند علماء اللغة عدم إثبات الهمزة في النطق بها، وإن نطق البعض بإثباتها. ومجموع هذه الحروف هو (أحد عشر حرفاً)، من مجموع حروف الهجاء الثمانية والعشرين، على الراجح، كما سيأتي بيانه. (Abo sulayman, at all,2014)

- ويراعى المعلم تعليم الطفل الحروف المنفصلة في كتابتها عن غيرها من الحروف التي بعدها، وهي: (ا. د. ذ. ر. ز. و) إذ لا يمكن اتصالها بحرف بعدها. ويمكن أن تكون كذلك لئلا تلتبس بغيرها. إذ لو اتصل بالألف شيء بعدها لأشبهت باللام. كما لو اتصل بالواو شيء لأشبهت الفاء والقاف، وكذلك لو اتصل بالذال والراء والزاي شيء لأشبهت الباء والتاء، وما أشبهها. (ناصر، 2017)

- يُراعى المعلم في الكُتّاب في هذه المرحلة التعليمية للطفل التركيز على: معرفة أسماء الحروف، ومعرفة شكلها (كيف تُكْتَبُ وتُرسَمُ)، وتصحيح النطق بها، حيث تُعدُّ من أخطر مراحل التعلّم في هذه الفترة العمرية للطفل.

- لم يثبت المنهج التعليمي في الكتاتيب والخلاوي حرف (لا) قبل حرف «الياء»، ولم يعدّه حرفاً مستقلاً من جملة حروف الهجاء، وإنما جعله من جملة الحروف الممدودة بالألف، شأنه شأن غيره من حروف الهجاء، بخلاف ما عليه منهج التعليم الكتابي في بلاد المغرب العربي، وبلاد شنقيط، وكذلك منهج مراكز التحفيظ في دولة قطر المنبثق للقاعدة النورانية. والذي ذكر «لام ألف»، في الحروف كان عليه أن يذكر لام واو ولام ياء، والجمهور على عدم ذكر «لام ألف»، في الحروف اكتفاءً ببيان أن الألف والواو والياء تأتي حروف مَدِّ، وتكون أحرفاً أصلية، كما بيّنا. فأسماء الحروف الأصلية (28)، ومسمياتها (31)، لأن ثلاثة من الأسماء تدل على ستة من المسميات، وهذه الثلاثة هي كما سبق: (الألف، الواو، والياء)، حيث يكون كل منها مَدّاً، حال سكونه ووجود حركة تناسبه له قبله، أو غير مَدِّ إذا تم تحريكه. والتحقق أن الحرف الساكن حرف بسيط، والحرف المتحرك مركب من أمرين: الأول: جوهر الحرف ومادته. والثاني: جزء من حرف المد، فالفتحة جزء من ألف، والضمّة جزء من واو، والكسرة جزء من ياء، ولولا هذا الجزء لما أمكن تحريك الحرف، فإذا طالت الحركة وجد حرف المد كله. (Al-Farāhīdī, ibn Aḥmad,2003)

- يراعى معلّم الكُتّاب تعليم النشاء الحروف الهجائية حرفاً بحرف، ولا ينتقل لحرف آخر حتى يتقن الذي قبله تماماً. ويتأكد من حفظ هذه الحروف حفظاً جيداً، ترتيباً تنازلياً، من أعلى لأسفل، أي: من (الألف إلى الياء).

**المبحث الثالث: منهج القاعدة النورانية في تعليم التهجي مقارناً بمنهج الكُتّاب في مصر، والخلاوي في السودان**  
أولاً: جدول ترتيب حروف الهجاء المفردة كما وردت في القاعدة النورانية:

ألف	بَا	تَا	ثَا	ج يم	حَا
ا	ب	ت	ث	ج	ح
حَا	ذَال	ذَال	رَا	رَا	س ين
خ	د	ذ	ر	ز	س
ش ين	صَاد	ضَاد	طَا	ظَا	عين
ش	ص	ض	ط	ظ	ع
عَيْن	فَا	قَاف	كَاف	لام	م يم
غ	ف	ق	ك	ل	م

يَا	يَا	هَمْزَةٌ	هَا	وَآو	تُون
ے	ي	ء	ه	و	ن

**يُلاحظُ:** وجود ما يدل على تهجّي الحرف، وغياب صفة تعليمه للمتعلّم، حتى يميز الحرف عن غيره، كما هو ظاهر في الجدول أعلاه.

ثانياً: جدول حروف الهجاء (الأبنتي) وطريقة تعليمها للطفل، حسب منهج الكتاتيب المصرية:

رمز الحرف	تهجّي الحرف	صفة تعليم الحرف	رمز الحرف	تهجّي الحرف	صفة تعليم الحرف
أ	ألف	ألف عليه همزة	ض	ضاد	فوقها نقطة
ب	با (به)	تحتها نقطة	ط	طا (طه)	خالٍ من النقاط
ت	تا (ته)	فوقها نقطتان	ظ	ظا (ظه)	فوقها نقطة
ث	ثا (ته)	فوقها ثلاث نقاط	ع	عين	خالٍ من النقاط
ج	جيم	تحتها نقطة	غ	غين	فوقها نقطة
ح	حا (حه)	خالٍ من النقاط	ف	فا (فه)	فوقها نقطة
خ	خا (خه)	فوقها نقطة	ق	قاف	فوقها نقطتان
د	دال	خالٍ من النقاط	ك	كاف	خالٍ من النقاط
ذ	ذال	فوقها نقطة	ل	لام	خالٍ من النقاط
ر	را (ره)	خالٍ من النقاط	م	ميم	خالٍ من النقاط
ز	زا (زين) <sup>(1)</sup>	فوقها نقطة	ن	نون	فوقها نقطة
س	سين	خالٍ من النقاط	هـ	ها (هه)	خالٍ من النقاط
ش	شين	فوقها ثلاث نقاط	و	واو	خالٍ من النقاط

ص	صاد	خالٍ من النقاط	ي	يا (ي) <sup>2(2)</sup>	تحتها نقطتان
---	-----	----------------	---	------------------------	--------------

(1) هذا التهجّي (زين) غير فصيح، وإن استعمل في بعض البلاد العربية، والفصيح (زاي)، وهذا هو الأشهر. ويجوز أيضاً (زاء). وأما (زين) ففي غير لغة العرب، لكن جرى النطق بها في كثير من كتّاب القرى المصرية.

(2) كلمات: (باء، تاء، ثاء، حاء، خاء، راء، طاء، ظاء، فاء، قاء، هاء، يا). فيها المد والقصر والإمالة، ولغة الإمالة هي المستعملة في الكتّاب بمصر، ويقال في نطق حرف الزاي: «زين»، وهي الطريقة التعليمية المستعملة في الكتّاب بمصر - وإن كانت على خلاف المعهود في التهجي بها - وحروف الهجاء إذا سُردتْ ومُدَّتْ أُسْكِنَ أواخرها. وأحياناً تلحق الهاء الساكنة في النطق بها، فنجد مَنْ يقرؤها هكذا: (بَهْ، تَهْ، ثَهْ، حَهْ، خَهْ، طَهْ، ظَهْ، فَهْ، هَهْ، يَهْ). لكن من غير إشباع للكسر في المكسور منها. وهذا بحسب طريقة التعلّم التي ينتهجها الشيخ المُعلّم مع تلاميذه في القرى والكفور والنجوع.

ثالثاً: جدول يوضح رموز حروف الهجاء وصفة النطق بها في نظام التعليم في الخلوة ببلاد السودان:

رمز الحرف	تهجّي الحرف	صفة تعليم الحرف	رمز الحرف	تهجّي الحرف	صفة تعليم الحرف
أ	أليف <sup>(1)</sup>	لا شيء عليه	ض	ضاد	الضاد واحدة من فوق لي
ب	باء	الباء واحدة من تحتي	ط	طا	الطاء لا شيء عليه
ت	تاء	التاء اثنين من فوق لي	ظ	ظا	الظاء واحدة من فوق لي
ث	ثاء	الثاء ثلاثة من فوق لي	ع	عين	العين لا شيء عليه
ج	جيم	الجيم واحدة من تحتي	غ	غين	الغين واحدة من فوق لي
ح	حاء	الحاء لا شيء عليه	ف	فاء	الفاء واحدة من فوق لي
خ	حاء	الحاء واحدة من فوق لي	ق	قاف	القاف اثنين من فوق لي
د	دال	الدال لا شيء عليه	ك	كاف	الكاف لا شيء عليه
ذ	ذال	الذال واحدة من فوق لي	ل	لام	اللام لا شيء عليه
ر	راء	الراء لا شيء عليه	م	ميم	اللام لا شيء عليه
ز	زين	الزين واحدة من فوق لي	ن	نون	فوقها نقطة
س	سين	السين لا شيء عليه	هـ	هاء	الهاء لا شيء عليه
ش	شين	الشين ثلاثة من فوق لي	و	واو	الواو لا شيء عليه
ص	صاد	الصاد لا شيء عليه <sup>(2)</sup>	ي	ياء	الياء اثنين من تحتي <sup>(2)</sup>

يرى القارئ الكريم وجه الشبه الكبير بين منهج التعليم لحروف الهجاء (الأبنتي) في الكتابيب المصرية، والخلوي السودانية، وذلك في صفة تعليم الحرف الهجائي، مع اختلاف طفيف في كيفية تهجّي الحرف، ويرى بجلاء الوحدة بينهما في عدد الحروف وترتيبها. (الفرهيدي، 2003)

رابعاً: عرض دروس القاعدة النورانية.

الدرس الأول: يتضمن تعليم حروف الهجاء المفردة، المجردة عن الحركات، حيث يرص المعلم على قراءة الأحرف المفردة كما هو الحال (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، و، هـ، ء، ي، ع)، أمام تلاميذه، ثم يقومون بتكرارها وراءه بإيقاع موحّد (الحقاني، 2018، ص6)

الدرس الثاني: يحتوي على أن يتعلم الطالب حروف الهجاء المركبة، حيث يُركز المعلم على طلابه في التحقق من صحة مخارج الحروف المركبة، ومنها: (لا، با، نس، كب، بيل، لج، و، ئ، إلخ).

الدرس الثالث: هنا يؤكد المؤلف على حتمية تعليم المعلم للطالب الحروف المُقطّعة، وتشتمل غالبًا على بدايات السور الكريمة من الأحرف، مثل: (الم، يس، طسم، الر، حم، عسق).

(2) كلمات: (عليه، تحتي، لي)، تنطق بإمالة اللسان الدارج. ويفصحها سيدنا، وهو الشيخ المعلم، فيقول: الباء نقطة واحدة من تحتها، وهكذا.

**الدرس الرابع:** في هذا الدرس يُركز المعلم على تعليم التلاميذ الحروف المتحركة، سواءً كانت مفتوحةً، أو مضمومةً، أو مكسورة، مثال: (ب، ب، ب، ب، ص، ص، ص، ص).

**الدرس الخامس:** هنا يتعلم التلاميذ الأحرف المُنونة، مثال: (بَا، ب، ب، ب، طَا، ط، ط).

**الدرس السادس:** هو مراجعة كاملة للدرسين السابقين؛ حيث يقوم التلاميذ بالتدريب على الحركات والتنوين.

**الدرس السابع:** وفيه يتعرف التلاميذ على الألف والياء والواو الصغيرة (الحركات الطويلة، مدّ الصلّة)؛ أي التي تكتب فوق أو تحت حروف الألف اللينة، والواو، والياء في القرآن الكريم.

**الدرس الثامن:** يُعرّف التلاميذ بأحرف المد الثلاثة، وحرّ في اللين، وكيف يُنطق بها بطريقة صحيحة.

**الدرس التاسع:** يتدرب فيه التلاميذ على التنوين، وأحرف المد الثلاثة، وحرّ في اللين، من خلال ذكر بعض كلمات القرآن الكريم.

**الدرس العاشر، والدرس الحادي عشر:** يُركز على تعريف التلاميذ بشكل السكون، وكيفية نطقه نطقاً صحيحاً، وتدريبهم على ذلك من خلال أمثلة من كلمات القرآن الكريم. (الحقاني، 2018، ص19)

**الدرس الثاني عشر:** الشدّة مع الحركة والتنوين؛ إذ يتعرف التلاميذ على شكل الشدّة، وكيفية النطق الصحيح بها مع الحركات الثلاث، ومع التنوين<sup>(2)</sup>. (الحقاني، 2018، ص23)

**الدرس الثالث عشر:** تدريبات على الحرف المُشدّد مع الحركات الثلاث، ومع التنوين.

**الدرس الرابع عشر:** تدريبات على الشدّة والسكون، مع الاستعانة بأمثلة من كلمات القرآن الكريم، والتهجّي لكل حرف بحركته على حدة، ثم نطق الكلمة مجمّعة بلفظة واحدة.

**الدرس الخامس عشر:** تدريبات على الشدّتين في كلمة.

**الدرس السادس عشر:** تدريبات على الشدّة والسكون مع المدّ (الحقاني، 2018، ص26) «تدريبات على المدّ مع الشدّة» (الحقاني، 2018، ص31) إذ يتعرف التلاميذ على المدّ مع الشدّة في الكلمة الواحدة. مثال ذلك: (ضَالٌّ، ذَابَةٌ، حَاجَكُ، لُضَالُونَ)،

ويقصد بذلك فكّ الحرف المُشدّد الذي يعدل حرفين، أو لهما ساكن، وثانيهما متحرك. «المدّ اللازم»<sup>(4)</sup> (الحقاني، 2018، ص29)

**الدرس الأخير:** تدريبات على الدروس السابقة في القاعدة النورانية. (الحقاني، 2018، ص31)

#### المبحث الرابع: تقويم القاعدة النورانية

تعتبر القاعدة النورانية طريقة متبعة في تعليم القواعد الصحيحة للنطق بالحرف الهجائي، خاصة حروف الكلمات القرآنية في مراحلها المتنوعة؛ حسب ضبطها، أو تجريدتها من الحركة، وقد كتب الله تعالى لها الانتشار والبقاء منذ أن ألقاها صاحبها رحمه الله، وما زالت تنتشر وتتسع رقعة انتشارها في ربوع أرض الإسلام، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، لكن ذلك لا يمنع من

تجويدها، وتحسين صورتها، وحسن عرضها، تماشياً مع متطلبات العملية التعليمية، في ظل التقدم المستمر للمناهج والوسائل التعليمية، خلال هذه الحقبة الزمنية المتنامية في التطور. ويضم العمل التقييمي للقاعدة النورانية مجموعة من التنبيهات، والتي تعتبر مهمة للجمع بين طريقة التعلم الصحيح لحروف العربية الثمانية والعشرين مفردة مجردة، ومضبوطة بالحركة، والسكون، والتشكيل مع الحركات المتنوعة، ومع حروف المد الثلاثة، وغير ذلك، كما سنرى في السطور التالية:

**التنبيه الأول:** من المعلوم أن اللغة العربية تتكون من جملة حروف اتفق كثير من العلماء على عددها، وهي (28) حرفاً، واختلف في ترتيبها بين أهل المغرب العربي، وأهل المشرق. والمعتمد لدى الكتاتيب المصرية والخلوي القرآنية في السودان،

وفي المرحلة الابتدائية في المدرسة التعليمية، هو الترتيب الألفبائي، أو (الأببئي) الذي وضعه: نُصْرُ بْنُ عَاصِمٍ، ويحيى بنُ يَعْمَرَ العَدَوَانِيُّ البَصْرِيُّ، وكلفه به الحجاج بن يوسف الثقفي، في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

(أبوسليمان، 2013، ص253)

**التنبيه الثاني:** عند مراجعة المنهج التعليمي المنبّع في مراكز التحفيظ في قطر، وُجِدَ أن الذي يُعتمدُ عليه في التدريس لتعليم حروف الهجاء هو كتاب «الدروس الهجائية لتعليم قراءة القرآن الكريم بطريقة سهلة ومجوّدة»<sup>(5)</sup> (عباس، 2016) ويختلف

ترتيب حرف الهاء (ه، هـ) في كتاب القاعدة النورانية المطبوع للشبح حقاني - رحمه الله - عنه في ترتيب اللكّ تاب المعتمد من الإدارة العامة للأوقاف القطرية؛ إذ جاء في كتاب القاعدة النورانية بعد حرف (الواو) حسب الترتيب التالي: (ن، و، هـ) بينما

جاء في كتاب الإدارة العامة للأوقاف بعد حرف النون (ن) وبعده حرف الواو (و) حسب الترتيب التالي (ن، هـ، و)، وهذا الترتيب (ن، هـ، و) هو المعتمد في الكتاتيب المصرية، والخلوي القرآنية في السودان. وتميزت نسخة الأوقاف بزيادة كبيرة

على ما في كتاب القاعدة النورانية، فبيّنت من صفحة: (70-52) كثيراً من نماذج التهجّي بدءاً من الدرس السادس مروراً ببقية الدروس المتعاقبة، مع ضبط النطق لكلمات بعينها، حيث رُسِمَت في المصحف بطريقة، ونطقت بكيفية معيّنة، مثل: كلمة (مجرّياً) [هود: ٤١]، «زكاة» كما في قوله تعالى: (مَنْ زَكَاةً) الروم: [39]، وقد وضعت في الكتاب فحّتان على تاء التأنيث

المربوطة، وهذه لم ترد في كلمات القرآن الكريم، وإنما جاءت الكلمة منونة بالتنوين المكسور كما هو واضح في المثال المذكور.





(أَبْنُ)، (بَبْ) بَاءُ شَدَّةً وَكَسْرَتَانِ (إِبْنُ)، (بَبْ) بَاءُ شَدَّةً وَضَمَّتَانِ (أَبْنُ)، وكذلك الشدة مع التنوين والألف (بَأْ) تنطق: بَاءُ أَلْفٍ شَدَّةً وَفَتْحَتَانِ (أَبْنُ)، وعند الوقف: (أَبَا) بَمَدٍ عِلْمٍ وَضَمٍّ. ولم يذكر المؤلف أمثلة للتنوين مع الهمزة بحركاتها الثلاث والشدة. وسنذكر بعضاً منها من خلال كلمات القرآن، مثل: (أَزَا)، (إِدَا)، و(إِلَا) من الإلّ وهو: العهد، أو القرابة، أو الذمة، و(أَفْ لَكُمْ).

#### المبحث الخامس: منهجية تعليم القاعدة النورانية كما يراد منها اليوم

أولاً يجب مراعاة ما ذكر من تنبيهات على دروس القاعدة النورانية، وكتاب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المقرر في تعليم طريقة تهجّي الكلمات القرآنية في مراكز تحفيظ القرآن في دولة قطر، لتكون فعالة في العملية التعليمية لهذه المرحلة العمرية المهمة، ولكي تتكون عند الطفل مهارات اللغة العربية الأربع؛ الاستماع، والتحدّث، والكتابة، والقراءة، بطريقة سليمة تمكنه من الحفظ الصحيح للقرآن، والتعبير اللغوي السليم، والكتابة الصحيحة لمفردات اللغة، مع الفهم لما يقرأ ويكتب. هذا؛ وتوجد ثماني مراحل مُقترحة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تعليم الأطفال للقاعدة النورانية، وهي كما يلي:

1- تُعَلَّم حروف الهجاء مفردة مجردة عن التشكيل (81). والأهداف المطلوب تحقيقها هي:

1- تُعَلَّم التلميذ كيفية نطق الحروف مجردة، أي: صوت الحروف، ومسمياتها بشكل سليم؛ من حيث الأداء والتفخيم والترقيق، من غير أن يتعرض المعلم لتفصيلات في ذلك.

2- التعرف على شكل (رمز) وإملاء الحرف، حتى يثبت في ذاكرة الطفل رسماً، وسماعاً.

3- التعرف على ترتيب الحروف الهجائية.

4- تدريب الطفل على كيفية الإمساك الصحيح بالقلم، ورسمه لشكل الحرف. (الراعي، 2020، ص9)

#### المرحلة الثانية: تمييز الطفل لأشكال الحروف في حالة عدم ترتيبها. والأهداف المطلوب تحقيقها هي:

1- تمييز الحروف الهجائية، وهي غير مرتبة، خلافاً لما هو في الدرس الأول.

2- معرفة على أشكال الحروف المختلفة، والتي تأتي في سياق الكلمات.

3- إن يتعود على الأداء، وتحسين طبقة الصوت عند النطق بالحرف.

#### المرحلة الثالثة: التعرف على الحروف المقطّعة في أوائل السور، وكيفية النطق بها. والأهداف المطلوب تحقيقها:

1- معرفة الحروف المقطّعة، ولماذا سُميت بذلك؟

2- تعليم كيفية النطق الصحيح بالحروف المقطّعة في أوائل بعض السور.

3- معرفة علامة المدّ، وطريقة نطق الحرف الممدود.

#### المرحلة الرابعة: التعرف على حركات الحروف. والأهداف المطلوب تحقيقها هي:

1- معرفة أنواع الحركات على الحروف.

2- معرفة تأثير الحركات في الحروف.

3- تمييز الطفل لصوت الحرف حين يكون متحركاً.

#### المرحلة الخامسة: التنوين وعلاماته على الحروف. والأهداف المطلوب تحقيقها هي:

1- توضيح التنوين للتلميذ، من خلال أمثلة بسيطة وشرحها بطريقة تناسب مدى استيعابه.

2- التعرف على علامات التنوين الثلاثة: (الفتحتان، الكسرتان، الضمّتان، التنوين المنصوب مع المد بالألف).

3- تمييز صوت الحرف مع كل علامة من علامات التنوين، وبيان الفرق في النطق بالحرف مع كل علامة من علامات التنوين.

المرحلة السادسة: التعريف بكيفية النطق الصحيح للحرف حالة إشباع الحركة (المد حركتان للحرف). والأهداف المطلوب تحقيقها هي:

- 1- معرفة شكل الألف الصغيرة على حرف الباء، الألف اللينة، والياء الصغيرة، والواو الصغيرة، وهي: حركة الإشباع لهذه الحروف الثلاثة).
- 2- توضيح الفرق بين كيفية نطق الحروف المتحركة في المرحلة الرابعة من دون مَدٍّ، بينما تَمُدُّ هذه الحروف مَدًّا أصليًّا (حركتان) فقط، في المرحلة السادسة.
- 3- التعرف على حروف المدّ واللين، وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها (خوف، نبت).
- 4- طريقة نطق المدّ، وتجنب الإمالة فيه.
- 5- مراجعة شاملة للوحدتين الخامسة والسادسة، مع تمرين الطفل على الطلاقة والسلاسة في حروف الهجاء، مع مراعاة التنغيم الملائم لكل وحدة حسب رؤية المعلِّم، والطريقة التي يتبعها مع تلاميذه.
- 6- بالإضافة إلى بيان طريقة قراءة الكلمات التي تحتوي على المدّ المتصل أثناء الهجاء.

المرحلة السابعة: الشدّة وأنواعها، وكيفية النطق بالحرف المُشَدَّد. والأهداف المراد تحقيقها هي:

- 1- تعريف الطفل بالشدّة وشكلها، وكيفية كتابتها على الحرف. (الشدّة مع الفتحة، والضمة، والكسرة، والتنوين المنصوب، والمرفوع، والمكسور).
- 2- بيان كيفية نطق الحرف المشدّد نطقًا صحيحًا.
- 3- تعريف الطفل بالقراءة الصحيحة للشدّة مع السكون، والشدّتين في كلمة واحدة.

المرحلة الثامنة: التطبيق العملي لمخارج وصفات الحروف. والأهداف المطلوب تحقيقها هي:

- 1- تدريب الطفل على رسم المصحف، تمهيدًا للبدء بالتلاوة والحفظ منه.
  - 2- تعليم الطفل كيفية الوقف والوصل على الكلمات المنتهية بدائرة حسب رسم المصحف.
  - 3- التطبيق العملي المكثّف على جزء (عمّ).
  - 4- المراجعة العامة لما سبق دراسته.
  - 5- الاهتمام بتعليم كيفية نطق أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة؛ عمليًّا، وتلقينًا.
  - 6- التعرف على مخارج وصفات الحروف عمليًّا، من خلال نطق الحروف حتى يتعلم التلميذ:
- بيان حروف التفخيم والترقيق، وكيفية النطق بها، في حروف (راء)، ولام لفظ الجلالة (الله) وحروف (خُصَّ ضَغَطِ ق.ظ).
  - توضيح القفلة، وطريقة نطق حروفها: (قطب جد).
  - بيان الصفير، وطريقة نطق حروفه: (س، ص، ز).
  - تدريب التلميذ على كيفية الربط بين كلمتين متتاليتين، وكذلك همزة الوصل، والتقاء الساكنين.
  - توضيح طريقة نطق النون الساكنة والتنوين في صورها المختلفة، وما ينتج عنها من الأحكام؛ مثل: (الإخفاء الحقيقي، والإظهار الحلقى، والإقلاب، والإدغام بنوعيه)، وكذا الميم الساكنة، وما يتولد عنها من أحكام؛ مثل: (إدغام المتماتلين، والإظهار الشفوي، والإخفاء الشفوي). (الراعي، 2020)

### الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات المقترحة:  
أولاً: النتائج:

- 1- أهمية مراكز التحفيظ في دولة قطر في الحرص على حفظ القرآن الكريم، وضبط أحكام تلاوته، منذ الصغر.
  - 2- اكتساب الطفل من خلال التعليم في مراكز التحفيظ، للمعايير والقيم الأخلاقية التي تجعله قادرًا على التفاعل مع متطلبات حياته اليومية المعاصرة؛ على تنوعها، وتفاوت درجاتها.
  - 3- إمكانية الاستعانة بمراكز التحفيظ في دعم الأهداف التربوية للمرحلة التعليمية الأولى للطفل؛ والتي تمكن الطفل من اكتساب المعارف اللغوية والدينية.
  - 4- ملاءمة كل بيئة ومنهجها التعليمي، مع مراعاة دمج بعض المناهج مع بعضها البعض لإنتاج منهج جديد مبتكر يتميز بخصائص متعددة تناسب الواقع المعاصر للمتعلم.
  - 5- وجوب إعادة نظر التربويين تبعًا في المناهج التعليمية، واختبارها، والوقوف على مدى ملاءمتها لمتطلبات المجتمع وحاجة المتعلم، وقدراته العقلية وتطويرها في ظل مستجدات العصر.
- وتأتي القاعدة النورانية في مقدمة هذه المناهج، لسعة انتشارها في كثير من البلاد الإسلامية.

### ثانيًا: أهم التوصيات المقترحة:

- 1- مراعاة الجانب التنظيمي لمراكز التحفيظ من حيث المقدار الزمني لكل مرحلة من مراحل التعلم، وعدم التسرع للانتقال بالطفل لمرحلة تعليمية تالية قبل التأكد من مدى إتقانه للمرحلة الحالية، ومراعاة مدة التوقف عن الدراسة بين كل مرحلة منها.
- 2- العناية بمراكز التحفيظ، وترقيتها، والاطلاع على واقعها، ومراقبة أوضاعها التعليمية، والتربوية، والصحية، وأحوال المعلمين، وجدّيتهم في العملية التعليمية، وتطوير مهاراتهم من خلال ورش تدريبية، للاطلاع على أحدث البرامج التعليمية، والقواعد التربوية التي تجعل التلميذ طرفًا إيجابيًا في عملية التعليم والتعلم.
- 3- إقامة برامج تعليمية لمراكز التحفيظ من خلال أهل التخصص في إنشاء المناهج التعليمية، يكون لها القدرة على التعامل مع مجالات علمية وتربوية مختلفة، وتكون قادرة على خدمة كل الجوانب المتعلقة بالمتعلم: (المجال العقلي، والوجداني، والمهاري).
- 4- الاهتمام بتكوين المعلمين القائمين على هذه المهمة خاصة في علم النفس التربوي، والذي يكاد يكون شبه مُنعدم في مراكز التحفيظ، والكتاتيب والخلوي القرآنية، رغم الحاجة الماسة إليه؛ حتى يتم فهم هذا الكائن الصغير البريء، والتعامل معه بما يُتمّ ي قدراته.
- 5- مراجعة المنهج التعليمي، والذي تمثله القاعدة النورانية، والأنشطة المصاحبة له، في مراكز التحفيظ، دولة قطر، والعمل على تطويره بما يتناسب ومتطلبات المتعلم، وواقعه المعيش.

## المصادر والمراجع أولاً: المصادر والمراجع العربية

- إنجي بنت محمد أحمد. (2014) «دورة القاعدة النورانية» من: 2014 /3/31 – 2014 /6/30 م، 2014/3/31 م 1435/5/29 هـ، تاريخ الزيارة: 2020/8/15 م. على الرابط التالي: <http://cp.alukah.net/sharia/0/68622>.
- زادي التوحيد. (2010) «تقديم للقاعدة النورانية الفتحية المطوّرة»، تاريخ الزيارة: 2020/08/07 م، على الرابط التالي: <https://dar-alhejrah.ahlamontada.com/t13130-topic>
- حقّاني. نور محمد. (2012) "القاعدة النورانية (مقدمة الكتاب)" تحقيق وطبع محمد فاروق الراعي. جدّة: فهرسة مكتبة الملك فهد، 1419 هـ، ط14.
- حمداوي. جميل. (2014) "التصورات التربوية الجديدة" الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.
- ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي. (1900) "مقدمة ابن خلدون" بيروت: المطبعة الأدبية، ط3.
- الداني. أبو عمر عثمان بن سعيد. (1997) "المُحكّم في نقط المصاحف" تحقيق عزة حسن. بيروت: دار الفكر المعاصر، دار الفكر بدمشق.
- (2016). الدروس الهجائية لتعليم قراءة القرآن الكريم بطريقة سهلة ومجوّدة جمع وترتيب قسم القرآن الكريم وعلومه، إدارة الدعوة والإرشاد الديني) الدوحة: الإدارة العامة للأوقاف، ط7.
- الراعي. محمد فاروق محمد(2020) «تقرير عن القاعدة النورانية» على الرابط التالي: <https://asalafyaelathry.wordpress.com/qraan/talimnorania>.
- الراعي، محمد فاروق محمد وآخرون. (2014) «أثر القاعدة النورانية في تنمية مهارات السمع، والنطق، والقراءة، والكتابة» المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية - الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، دبي.
- رؤية قطر الوطنية 2030 م. (2008) "الأمانة العامة للتخطيط التنموي" الدوحة تاريخ الزيارة: 2020/06/28 م، على الرابط التالي: [www.mdps.gov.qa/ar/qnv1/Pages/default.aspx](http://www.mdps.gov.qa/ar/qnv1/Pages/default.aspx).
- الزرنوجي. برهان الإسلام. (1981) "تعليم المُتعلّم طريق النُّعْم" تحقيق مروان قباني. بيروت: طبعة المكتب الإسلامي.
- ابن سحنون. محمد بن أبي سعيد. (1972) "آداب المعلمين" تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق محمد العروسي المطوي. تونس: دار المنار.
- أبو سليمان. صادق عبد الله (2013) "التتقيف في اللغة العربية بين النظرية والتطبيق" غزة: دار المقداد للطباعة، ط5.
- (2012). ترتيب رموز الحروف العربية والمصطلحات الدالة عليها منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) مكة المكرمة، تاريخ الزيارة: 2020/06/09 م، على الرابط التالي: <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?>
- سبيويّه. عمرو بن عثمان (1982) تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مطبعة الخانجي، ط2.
- شكري. أحمد خالد (2021) «مراجعة لكتاب مجالس النور في تدبر القرآن الكريم وتفسيره بمنهج علمي وتربوي جديد» مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، م. 38، ع 2.
- عبد الحميد، سعاد. (2006) "القاعدة النورانية في ثوبها الجديد" القاهرة: دار التقوى.
- العبد الله، يوسف إبراهيم (1998) «التعليم في قطر في مرحلة تحوّل: 1964، 1954م»، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ع10.
- العناني. أحمد. (1979) "وثائق التاريخ القطري (2) من الوثائق البريطانية العثمانية: 1868-1949م" قسم الوثائق، مكتب الأمير، الدوحة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (2003) "كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم" تحقيق وترتيب عبد الحميد هندواي. بيروت، دار الكتب العلمية.

- القابسي، علي بن محمد بن خلف المعافري، (1986) "الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين" دراسة وتحقيق: أحمد خالد تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ط7.
- المجالي، محمد خازر. (2020) "اسم (الرحمن) في القرآن، الدلالة والسياق: دراسة موضوعية" مجلة البيان لدراسات القرآن والحديث، ماليزيا، م. 18، ع2.
- المسند، شيخة. (1989) «التغيير في وضع المرأة القطرية»، ورقة مقدمة إلى ندوة قضايا التغيير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر الدوحة.
- ناجي، كمال. (1976) «تاريخ التعليم الشعبي في قطر»، مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، في الفترة من: 28-21/3/1976، الدوحة، مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع.
- ناصف، حفني بك. (1910) "تاريخ الأدب، أو حياة اللغة العربية" القاهرة: مطبعة الجريدة بسراي البارودي بغيظ العدة، الجامعة المصرية.
- النحوي، الخليل. (1987) بلاد شنيق المنارة والرباط. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- الونشريسي، أحمد بن يحيى. (1981) "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب" تحقيق: محمد حجي. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار الغرب الإسلامي.
- العايد، عبد الله حسين. (2019) "أثر تعلم القاعدة النورانية في طلاقة تعرف الكلمات لدى التلاميذ المبتدئين في مدينة الرس" جامعة المجمعة: مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، مركز النشر والترجمة، ع 17، 289-306.
- الزدجالية، ميمونة بنت درويش. (2016) "فاعلية طريقة القاعدة النورانية في تنمية مهارات النطق أثناء تنمية تلاوة القرآن الكريم لدى طلبة الصف الأول من التعليم الأساسي" سلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، مركز النشر العلمي، مج 17، ع 1، 329-348، مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/784735>
- السيد، سحر علي. (2021) "أثر تطبيق القاعدة النورانية والهرم القرآني والكتابي في رفع المستوى التحصيلي وتنمية المهارات اللغوية والطلاقة القرآنية لدى طفل الروضة" الإمارات العربية المتحدة، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، المجلد الرابع العدد 17.

#### ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية

- Abū Sulaymān, Šādiq ‘Abdullāh. (2014) Tartīb Rumūz al-Ḥurūf al-‘Arabiyya wa al-Muṣṭalahāt al-Dālla ‘Alayhā (in Arabic), Muntadā Majma‘ al-Lugha al-‘Arabiyya online(Mecca), the link: <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?> retrieved on 09/06/2020.
- Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad.(2003)Kitāb al-‘Ayn – Murattaban ‘Alā Ḥurūf al-Mu‘jam (in Arabic), edited and collated by ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Beirut, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1424 H. G.
- Al-Majālī, Muḥammad Khāzar. (2020) ‘Ism (al-Rahmān) Fī al-Qur’ān, al-Dalāla wa al-Siyāq, Dirāsa Mawḍū‘iyya (in Arabic), Al-Byān Journal, no.2232-1950, vol. 18: Issue 2.
- Al-Rā‘ī, Muḥammad Fārūq Muḥammad.(2020) Taqrīr ‘an al-Qā’ida al-Nūrāniyya, (in Arabic), on the link: [https:// asalafyaelathry.wordpress.com/qraan/talimnorania](https://asalafyaelathry.wordpress.com/qraan/talimnorania).
- Shukrī, A. K. Murāja‘a Li Kitāb Bi ‘Inwān.(2021). Majālis al-Nūr Fī Tadabbur al-Qur’ān al-Karīm Wa Tafsiṛih Bi Manhaj ‘Ilmī Wa Tarbawī Jadīd in Arabic, published in the Journal of College of Sahri‘a and Islamic Studies, Qatar University, Vol. 2.
- al-Nūrāniyya, T. L. A. Q. (2020). al-Fathiyya al-Muṭawwara (in Arabic,) Article) dated 30/09/2010, on the link: <https://www.dar-alhejrah.com/t13130-topic>. Retrieved on, 7(08).